

## هل الخمريقي من جلطة القلب؟

د. ديارى أحمد القصاب

جراح استشاري

العراق- السليمانية

الهاتف: +9647707601225

### الملخص

يهدف هذا البحث الى الجواب عن أسئلة مرتبطة باستهلاك الخمر، ويقرر بأنه لا وجود لنسبة آمنة

### للكحول

وبأن خطورة شرب الخمر تتناسب مع حجم الجرعات المتناولة، وبأن تناول النسبة القليلة من الكحول

تؤدي الى الإصابة بالسرطان، ويستنتج بأن الأدلة على المضار الصحية في تناول الكحول أقوى من الأدلة

على فوائده.

الكلمات المفتاح:

الخمر; الصحة; الأضرار

### Summary

This paper aims to answer questions related to alcohol consumption, and it is determined that there is no safe percentage of alcohol

And that the risk of drinking alcohol is proportional to the size of the doses taken, and that consuming a low percentage of alcohol leads to cancer,

The research concludes that the evidence for health harms with alcohol is stronger than the evidence for its benefits.

Key words:

Wine; health; harms

عندما سأل النبي ﷺ عن استعمال الخمر للعلاج؟ قال ﷺ: "إنه ليس بدواء ولكنه داء".  
 - أن طارق بن سويد ت سأل النبي ﷺ عن الخمر، فنهاه، أو كره له أن يصنعها. فقال: إنما أصنعها للدواء. قال: "إنه ليس بدواء ولكنه داء" -مسلم (3/ 1573) في: كتاب الأشربة، 32 -باب تحريم التداوي بالخمر-.  
 - ويقول ﷺ: "إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرّم عليها" -أبو داود، وأبو يعلى، والبزار، وصححه ابن حبان-.  
 - ويقول ﷺ: "إن الله خلق الداء والدواء، فتداوا، ولا تتداوا بحرام" -الطبراني: بإسناد رجال ثقات، كما في مجمع الزوائد-.  
 - ويقول ﷺ: "إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواءً، فتداوا ولا تتداوا بحرام" -أبو داود في سننه (4/ 206-207) كتاب الطب، 11- باب في الأدوية المكروهة.. السلسلة الصحيحة (برقم 6033)-.  
 لقد خلق الله المرض وخلق دوائه، وأمرنا -نحن البشر- أن نبحث عن طرق العلاج، والتي لاشك أنها موجودة. وصحة البدن لاشك موجود في الأطعمة والأشربة والدواء الحلال، إذا ما بحثنا عنه. وعند عدم إمكان وجود العلاج في الحلال، يضطر الإنسان إلى استعمال ما نهي عنه وما هو محرم، وذلك يكون عند الضرورة، والضرورات تقدر بقدرها، فلا ينبغي الإفراط فيها.. في حين أن ما تطمئن إليه النفس أن العلاج كله لابد وأن يوجد في الحلال، إلا أن ضعفنا -نحن البشر- هو السبب في عدم إدراكنا له!

### هل صحيح أنه لا يجوز استعمال الحرام في العلاج؟

لقد بحث علماءنا، منذ القدم، في هذا الموضوع، وكتبوا فيه الكثير.. وإن كان يوجد بينهم اختلاف في التفاصيل، ولكن عند الاستقراء نجد أنهم، إلى حد كبير، متفقون على مشروعية استعمال الحرام عند الضرورة فقط، وأن يكون في مجال ضيق جداً، وقد جاء في السيرة ما يؤيد هذا الرأي، ففي هذه الرواية نجد أن النبي ﷺ يبيح لبعض أصحابه استعمال الذهب، كعلاج لمرض في أنفه: عن عجرة بن أسعد، قال: أصيب أنفي يوم الكلاب في الجاهلية، فاتخذت أنفاً من ورق، فأتيت عليّ، فأمرني رسول الله ﷺ أن أتخذ أنفاً من ذهب -رواه الترمذي وقال حسن-. كما أنه ﷺ رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام بلبس الحرير لحكة كانت بهما -البخاري ومسلم-.

إننا في هذا المقال نبحث عن إمكانية استعمال الكحول كعلاج، والخمر محرم في الشريعة الإسلامية، قال الله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلُمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ] (النساء: 90).. وقد أوضح لنا الله -سبحانه- الحلال من الأطعمة والأشربة، حتى لا نقع في الحرام: [وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ عَلَيْكُمْ أَنَّهُ حَلَالٌ لَّكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ] (الأنعام: 119). ومن المعلوم أن في الخمر من المضار الطبية الشيء الكثير، وإن قيل إن في استعماله بعض الفوائد الصحية، مثل أمراض الكلى -كما هو شائع عند بعض الناس-.

ومما قد جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي، التابع لرابطة العالم الإسلامي، في المدة من 21-26 /10 /1422هـ، الموافق لـ (5-10 /1 /2002م): (وبعد النظر في الأبحاث المقدمة عن الأدوية المشتملة على الكحول والمخدرات، والمداولات التي جرت حولها، وبناء على ما اشتملت عليه الشريعة من رفع الحرج، ودفع المشقة، ودفع الضرر بقدره، وأن الضرورات تبيح المحظورات، وارتكاب أخف الضررين لدرء أعلاهما: يجوز استعمال الأدوية المشتملة على الكحول بنسب مستهلكة تقتضيها الصناعة الدوائية التي لا بديل عنها، بشرط أن يصفها طبيب عدل، كما يجوز استعمال الكحول مطهراً خارجياً للجروح، وقاتلاً للجراثيم، وفي الكريمات والدهون الخارجية..)\*.

إن استخدام أية وسيلة علاجية لا بد أن تخضع للبحث العلمي، وما تسمى بقاعدة البيانات (data base)، وكذلك دراسة الإيجابيات والسلبيات فيها.. وعند استعمالها يجب أن تكون فائدتها حقيقية، ومضارها قليلة جداً، وإلا ما الفائدة من استعمال مادة ضارة في علاج مرض بسيط؟! وعند الحاجة الملحة في علاج الأمراض المستعصية نضطر إلى استعمال المواد الضارة، فمثلاً في علاج أمراض السرطان نستعمل المواد التي كانت تسمى سابقاً بالأدوية السامة (Cytotoxic drugs)، أي سامة للخلايا الأخرى غير السرطانية، أما الآن فإنها تسمى العلاج الكيميائي (Chemo therapy).

**لا وجود لنسبة أمانة للكحول:** هذا هو عنوان دراسة طبية كبيرة، نشرت في شهر نيسان، عام 2014، وقد جاء فيها: "الشرب المسؤول (Responsible drinking) (أي تناول كمية محدودة من الكحول، في أوقات محددة) أصبح تعويذة القرن الحادي والعشرين فيما ينظر الناس إلى استعمال الكحول، ولكن عندما يكون الحديث عن كون الكحول سبباً للإصابة بالسرطان، فلا وجود لأية نسبة أمانة للكحول"<sup>(1,2,3)</sup>. هذه هي توصية التقرير العالمي للسرطان (World Cancer Report)، والتي أعلنت من قبل منظمة الصحة العالمية (WHO)/الوكالة الدولية لأبحاث السرطان (IARC). وقد أعلن في سنة 1988 أن الكحول مادة مسرطنة (carcinogen)<sup>(4,5)</sup>. يقول Jürgen Rehm المشارك في WCR، العالم المعروف في مركز الإدمان والصحة النفسية في تورونتو في كندا، في موضوع تعاطي الكحول: "كنت أعلم منذ زمن بعيد أن الكحول من أسباب الإصابة بسرطان المريء، ولم أكن أعلم بالضبط العلاقة بين الكحول والسرطانات الأخرى، كسرطان الثدي مثلاً، إلا في السنوات 10-15 الأخيرة"<sup>(3)</sup>.

### خطورة شرب الخمر تتناسب مع حجم الجرعات المتناولة:

كلما زادت كمية الكحول المتناولة، زادت المخاطر. فقد وجد أن العلاقة بين السرطان وبين تناول الكحول هي علاقة مباشرة في بعض السرطانات، كسرطان الفم، والبلعوم، والحنجرة، والمريء، والقولون، والمستقيم، والكبد، والثدي، وكذلك

البنكرياس، وسرطان الدم (Leukemia)، وسرطان عنق الرحم، والشرج، والمهبل، والجلد<sup>(6)</sup>، وكذلك فقد وجدت علاقة جرعات تناول الكحول مع سرطان الكلية، ولكن بنسبة أقل<sup>(6)</sup>.

### هل صحيح أن تناول نسبة قليلة من الكحول لا يؤدي الى الإصابة بالسرطان؟

في تحليل تجميعي (Meta-analysis) شمل 222 دراسة، شارك فيها 152000 شخص: وجدوا أن 92000 منهم كانوا يشربون الكحول بنسبة قليلة، إلا أنهم أصيبوا بالسرطان، أما 60000 منهم قد أصيبوا بالسرطان ولم يشربوا الكحول، ووجدوا أن الذين كانوا يشربون الكحول، ولو بنسب قليلة، أنهم لا يزالون عرضة للإصابة بسرطان الفم، والبلعوم، والمريء، والثدي<sup>(5)</sup>. وفي تحليل تجميعي آخر، أجري في سنة 2004، على مستوى العالم، سجلت 5000 حالة وفاة بسبب سرطان الفم والبلعوم، وسجلت 24000 حالة وفاة بسبب سرطان المريء، وسجلت 5000 حالة وفاة بسبب سرطان الثدي، وقد أرجعوا سبب الإصابة الى تناول كميات قليلة من الكحول.. كما لاحظوا أن تناول كمية قليلة من الكحول لا علاقة له بالإصابة بسرطانات القولون، والمستقيم، والكبد، والحنجرة<sup>(1)</sup>.

يحتوي الكحول على حوالي 15 مادة مسرطنة، منها: أسيت ألدهايت (Acetaldehyde)، وأكريلاميد (Acrylamide)، وأفلاذوكسين (Aflatoxins)، والزرنيخ (Arsenic)، والبنزين (Benzene)، وكادميوم (Cadmium)، والإيثانول (Ethanol)، وكربونات الأسيل (Ethyl Carbonate)، وفورم ألدهايد (Formaldehyde)، والرصاص (Lead)<sup>(3)</sup>.. عندما تلامس هذه المواد الغشاء المخاطي للبلعوم والتجويف الفموي والحنجرة والمريء - بسبب الكثافة العالية للأسيت ألدهايت - تؤدي الى تضخم (hyperproliferation) هذا الغشاء.. حتى أن مجرد تلامس مباشر لجرعة قليلة من الكحول مع الغشاء المخاطي يزيد من إمكانية الإصابة بالسرطان فيها<sup>(4,5,7)</sup>.

وقد ظهرت في العقدين الأخيرين بعض الدراسات، وخاصة في فرنسا، تعرف بالمفرقة الفرنسية (French Paradox)، كتعبير عن التناقض بين الحقائق العلمية حول أضرار الكحول، وبين ما يتصور بأنها فوائد ما يعرف بالشرب المسؤول! وسبب تنسبها الى فرنسا هو وجود أكبر نسبة لتناول الكحول في فرنسا، وخاصة النبيذ.. وقد جاء فيها أن تناول كمية قليلة أو متوسطة من الكحول، وخاصة النبيذ الأحمر، قبل أو أثناء تناول العشاء، يحمي من أمراض القلب. ولم ينسوا ذكر المضار الكثيرة لتناول كميات كبيرة من الكحول، كارتفاع ضغط الدم، والرجفان الأذيني، وجلطات القلب والدماغ<sup>(8)</sup>.

إن الأدلة على المضار الصحية في تناول الكحول أقوى من الأدلة على فوائده، يقول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ البقرة 219. فإذا وجدت بعض الفوائد الصحية للخمر، فلا شك أن مضاره أكثر بكثير، منها الإصابة بالسرطان - كما أشرنا - فقد وجد أن نسبة (الضرر الى النفع) في الخمر تكون

## العدد السادس

أكثر في الشباب، مما يؤدي الى تسمم الجسد. هذا بالإضافة الى العواقب الخطيرة للشرب، كحوادث السير، والعنف، والمشاكل الاجتماعية.. وقد وجدوا أن الإدمان على الخمر في السن بين 15 الى 59 عامًا هو سبب رئيسي في الموت المبكر (premature death)<sup>(9)</sup>.

بقي أن نقول إن الله تعالى هو أعلم بما ينفع الإنسان، لأنه هو الذي خلقهم، وهو أرحم بهم من أنفسهم ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: 14).

## References:

- 1- Reading BW, Page LP. No Amount of Alcohol is Safe.
- 2- Rehm J, Shield K. Alcohol consumption. In: Stewart BW, Wild CB, eds. World Cancer Report 2014. Lyon, France: International Agency for Research on Cancer; 2014.
- 3- Lachenmeier DW, Przybylski MC, Rehm J. Comparative risk assessment of carcinogens in alcoholic beverages using the margin of exposure approach. Int J Cancer. 2012;131:E995-E1003.
- 4- Pflaum T, Hausler T, Baumung C, Ackermann S, Kuballa T, Rehm J, Lachenmeier DW. Carcinogenic compounds in alcoholic beverages: an update. Archives of toxicology. 2016 Oct 1;90(10):2349-67.
- 5- Bagnardi V, Rota M, Botteri E, Tramacere I, Islami F, Fedirko V, Scotti L, Jenab M, Turati F, Pasquali E, Pelucchi C. Light alcohol drinking and cancer: a meta-analysis. Annals of oncology. 2013 Feb 1;24(2):301-8.
- 6- Rehm J, Imtiaz S. A narrative review of alcohol consumption as a risk factor for global burden of disease. Substance abuse treatment, prevention, and policy. 2016 Dec 1;11(1):37.
- 7- Homann N, Kärkkäinen P, Koivisto T, Nosova T, Jokelainen K, Salaspuro M. Effects of acetaldehyde on cell regeneration and differentiation of the upper gastrointestinal tract mucosa. J Natl Cancer Inst. 1997;89:1692-1697.
- 8- Renaud S, de Lorgeril M. Wine, alcohol, platelets, and the French paradox for coronary heart disease. Lancet. 1992;339:1523-1526.
- 9- O'Keefe JH, Bhatti SK, Bajwa A, DiNicolantonio JJ, Lavie CJ. Alcohol and cardiovascular health: the dose makes the poison...or the remedy. Mayo Clin Proc. 2014;89:382-393.
- Rehm J, Imtiaz S. A narrative review of alcohol consumption as a risk factor for global burden of disease. Substance abuse treatment, prevention, and policy. 2016 Dec 1;11(1):37.

\* <https://islamqa.info/ar/answers/146013/%D8%AD%D9%83%D9%85->